إسهامات علماء المغرب الأوسط في علوم النحو واللغة

بين القرنين الثاني والثامن هجري (8–14م)

Contributions of Middle Maghreb scholars to grammar and language sciences Between the second and eighth centuries AH (8-14 AD)

مزردي فاتح[1]*

[1] جامعة لونيسي علي. البليدة 2 (الجزائر)، ef.mezerdi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 05-10-2022 تاريخ القبول: 26-10-2022 تاريخ النشر:27-12-2022

مُلخّص البحث

شهد المغرب الأوسط خلال الحقبة التاريخية بين القرنين الثاني والثامن الهجري في جميع حواضره لاسيما تيهرت والقلعة وبجاية وتلمسان التي تعد من أكبر المراكز الثقافية والعلمية الغرب الإسلامي خاصة والعالم الإسلامي بصفة عامة حضورا بارزا وتألقا ملحوظا من خلال علمائها وفقهائها ومشايخها الذين كان لهم دورا كبيرا في ازدهار العلوم اللسانية وإسهامات واضحة في إثراء المكتبات بالمؤلفات النحوية واللغوية، فيما تمثل هذا الدور وهذه الإسهامات؟

كلمات مفتاحية: المغرب الأوسط، النحو، اللغة، الإبداع، الإسهام.

Abstract:

During the historical period between the second and eighth centuries AH, in all its cities of Middle Maghreb, especially Tehert, El Kalaa, Bejaia and Tlemcen, which is one of the largest cultural and scientific centers of the Islamic West in particular, and the Islamic world in general, a prominent presence and remarkable brilliance through its scholars, jurists and sheikhs, who had a major role in the flourishing of sciences Linguistics and clear contributions to enriching libraries with grammatical and linguistic literature, what is this role and these contributions represent?

Keywords: Middle Maghreb; grammar; the language; creativity; Contribute.

* **المؤلف المرسل: مزردي فاتح**

1. مقدمة:

يعتبر ولوج أهل المغرب الأوسط ميدان العلوم اللسانية بشكل إبداعي أهم ما ميز الفترة ما بين القرنين الثاني والثامن هجري التي تعد عصر ازدهار أدبي ولغوي وفكري ببروز عدد كبير من الأدباء والشعراء وبظهور دلائل النضج الفكري والأدبي؛ فقد حفلت حواضر المغرب الأوسط كتيهرت وآشير والقلعة وطبنة والمسيلة وبجاية وتلمسان وورجلان بثلة من النحويين واللغويين المبدعين سنحاول من خلال هذا المقال إبراز إسهامهم في ازدهار العلوم اللسانية من خلال مجالسهم ومؤلفاتهم وأشعارهم والوقوف على مواطن الإبداع لديهم وإنجازاتهم وتأثيرهم الإيجابي في الحياة الأدبية والفنية.

ونظرا لأهمية الموضوع فقد ارتأينا أن ندرس واقع الحياة الأدبية في المغرب الأوسط من خلال إسهامات علمائه في علوم النحو واللغة ونعالج بعض جوانب الإبداع لديهم وتأثيرهم وقد طرحنا الإشكالية التالية: ما هي مظاهر إسهام علماء المغرب الأوسط في ازدهار علوم النحو واللغة خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الثامن هجري؟ ومن أهم العلماء الذين كانت لهم بصمة إبداعية في هذا المجال؟

واتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي الإستردادي من حيث الاعتماد على المصادر والمراجع لتتبع المراحل التاريخية للحياة الأدبية في المغرب الأوسط من خلال ذكر أهم النحويين واللغوين وحصر مؤلفاتهم.

2. إسهامات علماء المغرب الأوسط في علوم النحو

النحو لغتا يطلق على عدة معان ؛ منها الشبه والمثل كقولنا زيد نحو عمر ومنها المقدار والكمية كقولنا معي نحو كيلوغرام من الشيء ومنها الجهة كقولنا سافرنا نحو مكة ومنها أيضا القصد كالقول نحوت نحوك، ويقول "ابن منظور" هو القصد والطريق ومصدر شائع أي نحوت نحواً كقولك قصدت قصدًا، أما "ابن فارس" فيقول أنه كلمة تدل على القصد نحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام لأنه

يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به، أما "ابن السراج" فيقول النحو إنما أريد به أن ينحُو المتكلم إذا تعلم كلام العرب ، و هو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب[1].

والنحو اصطلاحا هو انحناء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والنسب والإضافة، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها أو إن شذ بعضهم عنهم ردَّ إليها، وهو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن وتمكينا للمستعرب من أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام[2].

2.1. في الفترة ما بين القرنين 2–4هـ/ 8–10م:

وقد عنى الأسلاف باللغة العربية لغة القرآن الكريم عناية فائقة واهتموا بدراستها اهتماما بالغا، وعرف الغرب الإسلامي منذ أوائل القرن الثاني هجري انتشارا لعلم النحو وكانت المدرسة الكوفية أول مدرسة عرفوها على يد "جودي بن عثمان" (ت. 198هـ/ 814م) أول نحاة الأندلس ومن أدخل كتاب "مختصر في النحو" لصاحبه "أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي" (ت. 189هـ/ 805م) وله تأليف في النحو أسماه "منبه الحجارة انتشر في الاندلس وبلاد المغرب وتبعه "مفرج بن مالك النحوي" (ت. بعد 200هـ/ 816م) الذي صنفه الزبيدي في الطبقة الرابعة الذي أدخل علم النحو وكان ذا فضل وصلاح ونية في تأديب المتعلمين لبلاد المغرب، وخلال هذه الفترة كان اهتمام الأئمة الرستميين باللغة العربية فكانت اللغة الرسمية للبلاد رغم أن اللغة البربرية كانت هي السائدة فهي لغة الرعية، فباستثناء الأسرة الرستمية الذين برعوا في عدد من العلوم مثل علوم اللغة ومنها النحو والصرف لا نجد إلا القليل من العلماء الذين برزوا في هذا المجال رغم أنه كان من الممكن أن ينتقل النحو البصري لتيهرت مع المذهب الإباضي[3].

وأهم وأقدم كتاب إباضي كان للعالم "مهدي النفوسي الويغوي" (ت. 196هـ/ 811م) وهو كتاب باللسان البربري يرد فيه عن أباطيل ومكائد "نقاث بن نصر" ويقول "الدرجيني" في سبب

وضعه بغير العربية <<... ليتناقلها البربر فكالهم بصاعهم لم يطفف ولم يبخس ولم يعد من الألفاظ ما يفهمونه ولا أعرب وأغرب بحيث يتوهمونه...>>[4]، كما يذكر "ابن الصغير" الفقيه المتكلم "أبو عبيدة الأعرج" على أنه بارع في علم الوثائق واللغة والنحو حيث قدم إليه يوما ليقرأ عليه كتاب "إصلاح الغلط" فافتتح قراءته بقوله <<... لعل ناظرا كتابنا هذا ينفر من عنوانه ويستنفر من ترجمته ويربا بأبي عبيدة عن الزلة فلم أهمزه ولم أمده>> فرد عليه وقال << يربأ بأبي عبيدة بهمزة الألف وضمه وإنما ذكر ذلك الحرف ليدل على براعته في اللغة>>[5]، وذكر "الزبيدي" في كتابه "طبقات النحويين واللغويين" الأخوين "إبراهيم بن قطن المهري" الذي كان نحويا بارعا و"أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري" (ت. 253هـ/ 867م) الذي يعد من شيوخ أهل اللغة والنحو والرواية ورئيسهم وعميدهم والمقدم في عهده وزمانه عليهم وكان من أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارهم، وكانت الأشعار تقرأ عليه مجردة من الشرح فيشرحها ويفسر معانيها وله كتب كثيرة ألفها منها "تفسير مغازي الواقدي" و"الألفاظ" و"اشتقاق الأسماء"[6].

ومن الشخصيات المغمورة في هذا المجال "أبو محمد عبد الله بن محمود المكفوف النحوي" الذي كان أعلم خلق الله بالعربية والغريب والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها ووقائعها وله كتب كثيرة أملاها في اللغة العربية والنحو والغريب وكتاب في العروض وله أشعار فصيحة و"أراجيز عربية" و"كتاب في شرح صفة أبي زبيد الطائي للأسد" جوَّد فيه وحسنه، وإليه كانت الرحلة من جميع أنحاء إفريقية وبلاد المغرب[7].

2.2. الفترة ما بين القرنين 5-6هـ/ 11-12هـ

لقد ازداد عدد النحاة في عصر المرابطين ولاسيما في المغرب الأوسط مما أثرى الدراسات النحوية وأغناها فصارت محل عناية الطلبة والعلماء وعكف أكثرهم على تدريس النحو بتنظيم حلقات الدروس ما نتج عنه الإقبال الجاد على علم النحو وبدأ يظهر متخصصين في هذا الشأن ثم التوجه نحو التأليف في هذا الحقل، وخلال هذه الفترة برز عدد من العلماء منهم العالم الإباضي

"عيسى بن خفيان"(ت. 460هـ/ 1083م) من علماء مليكة ببلاد ميزاب ضالع في علم النحو والصرف وعلم الحساب خلف في المشيخة الشيخ "باي أحمد" من عام 437هـ/ 1045م إلى وفاته[8].

ومن علماء الدولة الحمادية ومن أهل بسكرة العالم المقرئ المتكلم السالف الذكر "أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي البسكري" (ت. 465هـ/ 1073م) عالم متميز في النحو واللغة والأدب نشأ في بسكرة وكان كثير الترحال للتحصيل والاستزادة وترك مصنفين "الوجيز" و"الهادي"، ومن أهل تيهرت نجد "أبو علي الحسن بن علي بن طريف التاهرتي" (ت. 501هـ/ 1107م) تعلم بها وبالأندلس، عالم بالنحو ومتمرس فيه مع حظ وافر من العلوم الأخرى كالفقه والحديث والأدب، مشهور بالصلاح وسمع من "حجاج بن المأموني" و"ابن سعدون" و"مروان بن عبد الملك" و"القاضي ابن سهل" وفي الأندلس من "أبي تمام القطيني"، عكف على تدريس النحو العمر كله وتتلمذ على يده العديد من الطلبة النبهاء منهم "القاضي عياض" وأقرأ عددا من كتب النحو ككتاب "الجمل" لأبي القاسم اسحاق الزجاجي" و"الواضح" للزبيدي و"الكافي" لأبي جعفر النحاس وكثيرا من كتاب "المقتضب" للمبرد و"آداب الكاتب" لابن قتيبة و"فصيح الكلام" لتعلب و"الإيضاح" للفارسي[9].

ومن أهل تلمسان ظهر الفقيه "أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التلمساني" (ت. 513هـ/ 1119م) السالف الذكر ، وهو العالم المجتهد النحوي الناظم أصله من توزر وسكن قلعة بني حماد حتى وفاته وأخذ نفسه بالتقشف وهجر اللين من الثياب ولبس الخشن من الصوف وجبته لكبته وقيل عنه أنه كان ببلاد المغرب الأوسط كالغزالي في العراق علما وعملا، أخذ صحيح البخاري عن "اللخمي" وأخذ عنه كتابه التبصرة وأخذ أيضا عن "أبي عبد الله المازري" و"أبي زكريا الشقراطسي" و"عبد الجليل الربعي" وأخذ عنه "أبو عمران موسى بن حماد الصنهاجي"، ويذكر عنه أنه ما دعا قط إلا استجيب له وهو ناظم "القصيدة المنفرجة" التي عليها عدة شروح وقال في أولها

اشْتَدِّي أَزْمة تَنْفَرجي & قدَ آذَنَ لَيْلُكِ بالبَلَجِ[10]

ومن أهل بجاية الفقيه "أبو الطاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسيني" (بعد 585هـ/ 1189م) له أدب وأدب ونبل وفضل، قضى في بعض النواحي ببجاية وكان متقدما في علم العربية والأدب والنحو وله تواشيح في نهاية الحسن وبها يضرب المثل ومن شعره

سلام كعرف المندل الرطب في الجمر ! وإلا كما هب النسيم على الزهر

فلله درّ مقلتيـــــــــن بعبـــــرة ! تعبر فوق الخد عن كامن السـر[11]

ومن أهل قسنطينة الفقيه النحوي "أبو عبد الله محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد التميمي القسنطيني" العروف بابن الشُّمُنِّي (بعد 593هـ/ 1196م) وهو الجد الأعلى للإمام "تقي الدين الأديب النحوي الشُّمُنِّي" فقيه الديار المصرية المشهور، ذو فنون وحسن المذاكرة رحل لمصر وكان أحد المتصدرين لإقراء الفقه والنحو والأدب في جامع عمرو بالقاهرة وأحد الشهود المعدّلين بها[12].

2.3. الفترة ما بين القرنين 7–8هـ/ 13–14م:

وقد بلغت الدراسات النحوية على شاكلة ازدهار الدراسات اللغوية في بلاد المغرب خاصة في المغرب بالأوسط وبلغت ذروتها خلال القرن السابع والثامن هجري حيث لمعت فيه شخصيات نحوية ذات شهرة وصيت كبيرين تصدرت للتدريس والتأليف في كل الحواضر، فمن أهل بجاية برز الشيخ الفقيه "أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يخلف الجزائري" (ق. 7هـ/ 13م) الأديب النحوي اللغوي، كان يُقرأ عليه الفقه وكان له مجلس واسع الحضور للتدريس يقرأ فيه "الإيضاح" و"الجمل" و"المفصل" و"إصلاح المنطق" و"قانون أبي موسى الجازولي" و"المقدمة" للنحوي "أبو الحسن باب شاذ"، ويقرأ فيه من الأدب "المقامات" و"الآمالي" وشعر "أبي تمام" و"المتنبي"، كما كان يلي القضاء في بعض نواحي بجاية[13]، ومنهم "أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون القلعي" (ت. 673هـ/ 1274م) الأستاذ النحوي اللغوي الماهر، أصله من القلعة ونشأ بالجزائر وانتقل لبجاية

واستوطن بها، قرأ عن "أبو الحسن الحرالي" و"أبو بكر بن أبي محرز" و"أبو زيد ابن السطاح" و"أبي عبد الله ابن منداس" وغيرهم، وكان يقرأ للطلاب كتاب "الأمالي للقالي و"زهر الآداب" للحصري و"مقامات الحريري"، ومن آثاره كتاب "الموضح في علم النحو" وكتاب "حدق العيون في تنقيح القانون" و"نشر الخفى في مشكلات أبي علي"[14]، ومنهم أيضا الفقيه المالكي "أبو إسحاق بن الخطيب" السالف الذكر ممن له الذهن الثاقب وكان له علم كبير بالنحو وكان مليح النظم وأحسن الناس تقييدا وكان متبحرا في المنطق وأصول الدين والفقه، وقد مات في سن صغير قبل أن يستكمل الأربعين وتظهر خزائن علمه[15].

ومنهم كذلك الفقيه "عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن السطاح" (ت. 629هـ/ 1231م) الأستاذ النحوي واللغوي العدل أصله من الجزائر وسكن بجاية وانتقل لإشبيلية بالأندلس وقرأ عن "أبي عبد الله محمد بن طرفة" و"ابن زرقون" الذي أجاز له و"أبي بكر بن طلحة" النحوي، ثم عاد لبجاية وتصدر للتدريس حيث أخذ عنه "أبو عبد الله الصفوني" و"أبو عبد الله بن الطراز" وكان أول من أدخل كتاب "الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار" إلى بلاد المغرب وتخطط بالعدالة وناب عن القضاء في الأنكحة[16].

ومن قلعة بني حماد الفقيه المالكي "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القلعي" (ق. 7هـ/ 13م) المعروف بابن الخراط الخطيب المقرئ والنحوي المتمكن، نشأ وتعلم بالقلعة وأخذ عن "أبو الحسن علي بن محمد التميمي" و"أبو الحسن علي بن شكر القلعي" وعلى النحوي "ابن العفراء" والفقيه "ابن الرماح" ثم سكن بجاية ودرس بها وولي الخطابة بجامع القصبة والجامع الأعظم، ومنهم "أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون القلعي" (ت. 673هـ/ 1274م) والذي ألف في علم النحو كتاب "الموضح في علم النحو" وكتاب "حدق العيون في تنقيح القانون"[17]، ومن أهل الجزائر اشتهر "أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس بن عبد الله الأشيري" (ت. 643هـ/ 1246م) أصله من أشير ولد بالجزائر نشأ وتعلم بها وأخذ عن علي بن عتيق" ، ثم رحل إلى مدن

المغرب الاسلامي فاس وسبتة مراكش وقابس وأخذ عن علمائها أمثال "أبا الحسن بن زمنين" و"أبا القاسم بن محكان" ودخل مالقة بالأندلس وأخذ عن "أبي الحجاج بن الشيخ" وأخذ عنه "ابن الأبار" ثم عاد لبلاده والتقى بالشيخ "أبي موسى الجزولي" وأخذ عنه النحو والأدب واللغو، ثم تفرغ لتدريس علوم النحو وعلوم الحديث إلى وفاته[18].

ومن أهل وهران اشتهر الشيخ "أبو بكر علي بن عبد الله بن ناشر بن المبارك الوهراني" (ت. 615هـ/ 1219م) الفقيه المفسر اللغوي الشاعر، له رحلة للمشرق أخذ فيها عن أبو الحجاج يوسف الدمشقي"، وله تآليف كثيرة منها "شرح شواهد الجمل" للزجاجي في النحو و"شرح المعلقات السبع وإعرابها" وله "تفسير القرآن الكريم"[19]، ومن نقاوس اشتهر الفقيه المالكي الحافظ "أبو العباس أحمد بن العباس النقاوسي" (بعد 765هـ/ 1364م) نحوي العصر وأديبه وبيانيَّه وكذا العروض وله مشاركات في علوم اللغة والكلام والتفسير والحديث والمنطق، أخذ عن "أبي علي منصور المشدالي" (ت. 731هـ/) و"ابن راشد القفصي"، وله عدة تآليف كتاب "الروض الأريض في علم القريض" في علم النحو والأدب و"حديقة الناظر في تلخيص المثل السائر" في البيان و"شرح المصباح لابن مالك"[20]، ومن تلمسان اشتهر الفقيه السالف الذكر "أبو عبد الله محمد المقري التلمساني" (ت. 759هـ/ 1359م) الأديب النحوي الذي ألف عدد من الكتب في هذا المجال منها كتاب "شرح التسهيل" و"إقامة المريد" و"رحلة المتبدل" والحقائق والرقائق" وكتاب "شرح النظائر" وهو كتاب "الأشباه والنظائر في النحو" لجلال الدين السيوطي وكتاب "اختصار المحصل" الذي لم يكمله وكتاب "إعراب القرآن الكريم"[21]، وكان للفقيه "ناصر الدين أحمد بن محمد ابن التنسي" (ت. 801هـ/ 1399م) مساهمة في هذا العلم من خلال كتابه "شرح كتاب التسهيل" ووصل فيه إلى التصريف، وكتب تعليقا على مختصر ابن الحاجب الفرعي، و"شرح الكافية" لابن الحاجب[22].

3. إسهامات علماء المغرب الأوسط في علوم علم اللغة

اللغة لغتا مشتقة من لغ أي حكى بعضهم، ولَغِيَ به أي لَهِجَ به، واللَّغَا هو الصوت، ولَغا يلغوا لغوا أي قال باطلا، واللَّغو في اليمين هو ما لا يُعْقَدُ عليه القلب، واللغة أصلها لُغَوٌ أو لُغَيٌ والنسبة إليها لُغَوِيٌ[23].

علم اللغة اصطلاحا هو بيان الموضوعات اللغوية أو علم نقل الألفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه، وتوصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الأحداث وما يدل على الأدوات وبيان ما يدل على أجناس الأشياء وأنواعها وأصنافها مما يدل على الأشخاص وبيان الألفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة؛ ومنفعته الإحاطة بهذه المعلومات خبرا وطلاقة العبارة والتمكن من التفنن في الكلام وإيضاح المعاني بالألفاظ الفصيحة والأقوال البليغة ويحتاج لعلمي النحو والتصريف[24].

ومن أهم كتب اللغة التي تم تداولها في المغرب الأوسط كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهدي (ت. 170هـ/ 786م) وكتاب "الألفاظ" لابن سكيت (ت. 244هـ/ 858م) وكتاب "الفصيح" لأبي العباس ثعلب (ت. 291هـ/ 903م) وكتاب "الصحاح" لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت. 393هـ/ 1003م) وكتاب "فقه اللغة وأسرار العربية" لأبي منصور الثعالبي (ت. 430هـ/ 1038م) وكتاب "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده الأندلسي (ت. 458هـ/ 1066م)[25].

3.1. في الفترة ما بين القرنين 2–4هـ/ 8– 10م :

برزت تجليات الأسلمة والتعريب في مجتمع المغرب الأوسط خلال هذه المرحلة خاصة تحت الحكم الرستمي مع بناء مدينة تيهرت حيث أن مجتمع المدينة الإسلامية تحكمه ذهنية التكتل والجوار والتواجد ضمن فضاءات اجتماعية وثقافية ودينية سيكون لها دور كبير في تعريب الساكنة؛ ويظهر دور المسجد والمعلم في حركة التعريب وانتشار اللغة العربية من خلال إقامة الصلاة وقراءة وتلاوة القرآن الكريم باللغة العربية والتمسك بتطبيق تعاليم الإسلام من خلال قنوات التعليم وحفظ

القرآن وتفسيره والتفقه فيه باستعمال اللغة العربية، وكان بيت الرستميين كما ذكر "الدرجيني" بيت العلوم وجامعا لفنونها من علم التفسير والحديث والفرائض والأصول والفروع وعلم اللسان وهذه دلالة على أن الأئمة الرستميين قد أولوا لمسائل اللغة أهمية كبيرة كما تشبعوا بروح التسامح والحرية الفكرية التي جسدوها في المجتمع الأمازيغي أين اهتموا بعقد الحلقات العلمية في المساجد التي تدرس فيها كل فنون العلم باللغة العربية واختص مثلا الإمام "أفلح بن عبد الوهاب" في علم الفقه والكلام واللغة والنحو[26].

وقد اشتهر خلال هذه إلى جانب أئمة بني رستم عدد من العلماء منهم العالم اللغوي "يهوذا بن قريش التاهرتي" (ق. 4هـ/ 10م) يهودي من أهل تيهرت كان متضلعا في علم اللغة ويتقن عددا من اللغات العربية والعبرية والآرامية والبربرية والفارسية وحاول المقارنة بينها وله في ذلك كتاب "الرسالة" في مائة صفحة بين فيها أوجه الشبه والاختلاف بين اللغات المذكورة كتبها باللغة العربية لكن بالأحرف العبرية ووضع من خلاله أسس النحو التنظيري وتوجد مخطوطته في مكتبة "أوكسفورد"[27]، ومنهم الشيخ "أبو سهل الفارسي النفوسي" (ق. 4هـ/ 10م) حيث صنه الدرجيني من علماء الطبقة السابعة (300-350هـ) نفوسي وأمه رستمية من بيت الإمامة وقيل أنه رستمي أبا وأما وأن أباه بعض ولدٌ "ميمون بن عبد الوهاب بن رستم"، كان شاعرا بليغا وأديبا فصيحا يتقن اللسانين العربي والبربري اتخذه الإمام "أفلح بن عبد الوهاب" ترجمانا ثم "أبو حاتم يوسف" وقيل أنه تولى القضاء في ورجلان وكان زاهدا متعففا عادلا، له تآليف كثيرة باللسان البربري وكان أفصح أهل زمانه فدوَّن لأهل الدعوة اثني عشر كتابا وعظا وتاريخا احترقت أغلبها في ثورة "يزيد بن مخلد بن كيدان اليفراني"[28]، ومنهم أيضا الشيخ "أبو عبيدة الأعرج" (ق. 3هـ/ 9م) وهو من علماء الإباضية في تيهرت مقرون له بالفضل ومعترف له بالعلم والورع إذا اختلفوا في أمر من الفقه أو علم الكلام صدروا إلى رأيه، ويذكر "ابن الصغير" أنه كان تلميذه وكان له إلمام كبير بعلم اللغة والنحو وقد سمع عليه كتاب "إصلاح الغلط في غريب الحديث" الذي ألفه "ابن قتيبة" (ت. 270هـ/

884م) على "أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي" (ت. 210هـ/ 826م)، وكان الإمام "أبو اليقضان" يقف له ويجلس بجانبه في المجالس تقديرا وإكراما[29].

2.3. الفترة ما بين القرنين 5–6هـ/ 11–12هـ :

فمن أهم علماء الإباضية خلال هذه الفترة العالم "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ابراهيم الوغلاني" (ت. 508هـ/ 1114م) الذي كان ركنا من أركان أهل الدين ومأوى وحصنا للأخيار وعالما من علماء اللغة الإباضيين وقال عنه "أبو زكريا يحي" << يستند إليه في اللغة كما يستند إلى السارية... >> وكانت داره مأوى للأخيار ينقلون عنه علوم الدين وعلوم اللغة العربية[30].

وخلال العهد الحمادي اشتهر عدد من اللغويين منهم "أبو الطاهر عمارة بن يحي بن عمارة الشريف الحسني" (بعد 585هـ/ 1189م) له علم وأدب وفضل ونبل وكان متقدما في علم اللغة العربية والأدب وله تأليف في علم الفرائض منظوم وتواشيح في نهاية الحسن وبها يضرب المثل وكثيرا ما يقول الناس عندما يشطط الإنسان على الإنسان في الطلب فيجاوبه "وأُغَنِّي لك موشحا لعمارة"، ومن شعره

سلام كعرف المنـــــدل الرطـب ! وإلا كما هب النسيم على الزهـر

فللـــــه درّ مقلتيـــن بعـــبرة ! تعبّر فوق الخد عن كامن الســـر

وقد راعني ايماض برق بذي الغضا ! كما ابتسم الزنجي عن بهج الثغـر[31].

3.3. الفترة ما القرنين 7–8هـ/ 13–14م:

واشتهر خلال هذه الفترة من أهل الجزائر المحدث "أبو عبد الله محمد بن قاسم بن منداس" (ت. 643هـ 1245م) الأديب اللغوي والنحوي أصله من آشير وولد بالجزائر وعاش وترعرع بها، أخذ العربية عن "أبو موسى الجزولي" و"أبو محمد ابن عبد الله" و"علي بن عتيق" انتقل إلى الأندلس وقرأ في مالقة عن "أبي الحاج بن الشيخ" و"أبي عبد الله محمد الأنصاري" ثم انتقل إلى قابس بتونس وقرأ عن "المازري" وعاد للجزائر وأقرأ بها اللغة العربية، فأفاد الطلبة وحدث باليسير وروى بالإجازة

عن "أبي الطاهر السلفي"[32]، ومن أهل زواوة الشيخ الفاضل "أبو الحسين يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي" (ت. 628هـ/ 1231م) أكبر علماء عصره الإمام المبرز في اللغة العربية والنحو والأدب وشاعر مجيد وكثير الحفظ، رحل للمشرق وسكن دمشق والتقى بالعالم "ابن عساكر" واشتغل بالتدريس ثم انتقل إلى القاهرة ودرَّس بها النحو والأدب وعكف على التأليف، ومن آثاره كتاب "الدرة الألفية في علم العربية" وتعرف بألفية ابن معطي و"المثلث" في اللغة و"العقود والقوانين" و"الفصول الخمسون" في النحو و"نظم ألفاظ الجمهرة" و"شرح أبيات سيبويه" و"أرجوزة في القراءات السبع"، توفي بالقاهرة ودفن بقرب قبر "الإمام الشافعي" و"أبي ابراهيم المزني" وصلى عليه السلطان الأيوبي "الكامل بن العادل" (ت. 635هـ/ 1238م)[33].

ومن أهل بجاية الفقيه القاضي "أبو محمد عبد الحق يوسف بن حمامة الغبريني"(ق. 7هـ/ 13م) ولي القضاء ببعض كورها وقال عنه صاحب عنوان الدراية أنه اللغوي والنحوي المجيد الفصيح البليغ البارع، مليح المذاكرة حسن المحاضرة ويعد من الفضلاء الأخيار، ومنهم "أبو عبد الله محمد بن يحي بن مؤمن الزواوي الغبريني" الملقب بمنديل(ت. 787هـ/ 1385م) كان بحرا في العربية وماهرا باللغة وتعليل مسائلها، صالحا زاهدا مالكيا ورعا فاضلا، انتقل في آخر أيامه للحجاز وجاور بمكة وسمع بها من "الجمال الأسيوطي" وغيره[34] .

ومن أهل تلمسان نجد الفقيه الأصولي "شرف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري التلمساني" (ت. 644هـ/ 1246م) إمام عالم بالفقه والأصلين، وله تصانيف كثيرة بليغة البيان ككتاب "شرح التنبيه" لأبي إسحاق الشيرازي و"شرح ابن نباتة" و"شرح المعالم" والمجموع"، رحل للمشرق وسكن القاهرة وتصدر للإقراء بها إلى حين وفاته[35]، وساهم النحوي "أبو عبد الله محمد المقري التلمساني" في علم اللغة وألف كتاب "شرح لغة قصائد المغربي الخطيب" وكتب أخرى كثيرة في شتى العلوم[36]، ومنهم أيضا الفقيه المالكي والقاضي "أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني" (ت. 736هـ/ 1335م) كان كاتبا بليغا ينشئ الرسائل المطولة في

المعاني الشاردة ذا حظ وافر من علم اللغة والعربية ومن آثاره "العلق النفيس في شرح رسالة ابن خميس" أتى فيها من النظم والنثر شرح حسنا وبفنون العلم وضروب الأدب بما دل على براعته والتي استفتح أولها بقوله

عجبا لها أيذوق طعم وصالها & من ليس يأمل أن يمر ببالها

وأنا الفقيد إلى تعلة ساعـــة & منها وتمنعني زكاة جمالـــها[37].

ومن علماء المغرب الأوسط الذين ساهموا في علم البيان واللغة "أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني" المعروف بابن أبي حجلة (ت. 776هـ/ 1375م) له أكثر من ثمانين مصنفا منها كتاب "مقامات" و"ديوان الصبابة" و"منطق الطير" و"السجع الجليل فيما جرى في النيل" و"سكردان السلطان" و"الأدب الغض" و"حاطب ليل" و"غرائب العجائب وعجائب الغرائب"[38]، و"رسالة مغناطيس الدر النفيس" الذي يحتوي على عدد من القصائد الفريدة منها القصائد الربانية ومدائح النبي الشريف كقوله

قف بالمصلى وقفة الخاشـع & في هيئة الساجد الراكـــع

واهـــد التحـــيات اليـــد إذا & قمت مقام الخائف الخاضع[39].

كما كان للفقيه "أبو عبد الله محمد ابن مرزوق الجد" (ت. 781هـ) السالف الذكر مساهمة في مجال علم البيان واللغة من خلال "خطب جمعية" على قدر كبير من البلاغة وذات قيمة أدبية عالية منها "خطب مرتبة على حروف المعجم" عبارة عما اختطب بحضرة غرناطة وقد أملاها على بعض طلبته واحتوت على "متفرقات الحكم ودرر الكلام" واشتملت على "اللفظ الموحش والكلام المستعجم" وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم 930، بالإضافة إلى "خطب من غير التزام حروف المعجم" وهي نصوص ألقاها في كل مدن الإسلام التي بلغها، و"القصيدة المولدية" التي تتألف من مائة وسبعة عشر بيت ألفها بمناسبة المولد النبوي الشريف و"قصائد في مدح الرسول ρ" و"قصائد في التوسل" و"القصيدة المنفرجة" وكلها بليغة البيان[40].

بالإضافة إلى "عبد الرحمن ابن خلدون" (ت. 808هـ/) الذي شرح البردة شرحا دل على مقدرته في الأدب والبيان وعلوم العربية، وكذلك "سعيد العقباني" (ت. 811هـ/ 1408م) الذي ترك عدة مؤلفات في علوم اللغة والبيان مثل كتاب "شرح البردة" و"شرح التلخيص" و"شرح أرجوزة ابن الياسمين"، كما كان لعلماء قسنطينة نصيب من خلال العالم "أبي العباس أحمد ابن قنفذ القسنطيني" (ت. 810هـ/ 1408م) الذي كانت له مساهمة في علم البيان الذي شرح كتاب "تلخيص المفتاح" للقزويني وسماه "التمحيص في شرح التلخيص"[41].

4. خاتمة:

ومن خلال دراستنا لموضوع إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم النحو واللغة خلال القرنين الثاني والثامن هجري استخلصنا العديد من النتائج التي كانت في عمومها إجابة عن الإشكالية المطروحة في البداية ومن أهمها :

– الاعتناء الكبير علوم اللغة والنحو منذ أوائل القرن الثاني هجري اعتمادا على إنجازات المدارس المشرقية في الحجاز والعراق بإدخال كتب "الكسائي" و"ابن مالك النحوي".

– عناية حكام المغرب الأوسط بمجال العلوم اللسانية ساهم في ازهارها وفي استقطاب حواضره للأدباء والشعراء والنحويين واللغويين من كل البلاد الإسلامية خاصة من الأندلس.

– عرف العصر الحمادي والمرابطي عناية كبيرة وازدهار ملحوظ حيث عكف العلماء والطلبة على إثراء الدراسات النحوية واللغوية من خلال حلقات الدروس وحركة التأليف.

– خلال القرنين السابع والثامن هجري بلغت الدراسات النحوية واللغوية ذروتها حيث لمعت فيه شخصيات نحوية ذات شهرة وصيت كبيرين تصدرت للتدريس والتأليف في كل الحواضر خاصة بجاية وتلمسان.

– أخذت اللغة العربية مكانتها الأصلية من خلال حركة التعريب وانتشار اللغة العربية من خلال قنوات التعليم وحفظ القرآن وتفسيره والتفقه فيه باستعمال اللغة العربية.

– كان للفقهاء مساهمة كبيرة في إثراء علوم اللغة والنحو من خلال إقامة الصلاة وقراءة وتلاوة القرآن الكريم باللغة العربية والتمسك بتطبيق تعاليم الإسلام.

– تعدد المؤلفات التي تزينت بها مكتبات المساجد والقصور وبيوت العلماء والتي ساهمت في تنمية الذوق الأدبي لدى مجتمع المغرب الأوسط.

5- الهوامش:

[1]) ابن منظور، لسان العرب، مج. 15، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، ص. 309 ؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح. عبد السلام محمد هارون، ج. 5، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1979، ص. 403 ؛ ابن السراج: أبي بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (ت. 316هـ/ 928م)، الأصول في النحو، تح. عبد الحسين الفتلي، ج. 1، ط. 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1996، ص. 35 ؛ خالد بن محمود الجهني، المختصر في النحو، التقوى للنشر، د. م، د. ت، ص. ص. 13–14.

[2]) عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف، منشورات مكتبة منيمنه، بيروت، لبنان، 1963، ص. 27.

[3]) الزبيدي: أبي بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت. 379هـ/ 989م)، طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، ص. ص. 256، 273 ؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (ت. 911هـ/ 1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج. 2، ط. 2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ص. 296 ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تح. إبراهيم الأبياري، ج. 2، ط. 2، دار الكتاب البناني، بيروت، لبنان، 1989، ص. 843 ؛ بحاز ابراهيم بكير، الدولة الرستمية 160–296هـ/777–909م "دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية"، ط. 2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1993، ص. 351.

[4]) الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تح. إبراهيم طلاي، ج. 2، ط. 3، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان، 2016، ص. 358 ؛ جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى 15 هـ " قسم المغرب"، ج. 4، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990، ص. 892.

[5]) ابن الصغير (كان حيا نهاية ق. 3هـ/ 10م)، أخبار الأئمة الرستميين، تح. إبراهيم بحاز ومحمد ناصر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ص. 84.

[6]) الزبيدي: أبي بكر محمد بن الحسن الأندلسي (ت. 379هـ/ 989م)، طبقات النحويين واللغويين، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، ص. ص. 229–230 ؛ بحاز ابراهيم بحاز، المرجع السابق، ص. 352.

[7]) الزبيدي، المصدر السابق، ص. 238.

[8]) جميلة راجاح، لإسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص. 128 ؛ جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى 15 هـ " قسم المغرب"، ج. 3، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990، ص. 683.

[9]) الهذلي: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل البسكري (ت. 465هـ/ 1073م)، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، د. م، 2007، ص. 4 ؛ ابن ابن

بشكوال، كتاب الصلة، تح. شريف أبو العلا العدوى، مج. 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2008، ص. 975 ، عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2017، ص. ص. 57 ؛ السيوطي، المصدر السابق، ص. 513 ؛ القاضي عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، تح. محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، 2017، ص. ص. 203-204 ؛ ابن الأبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت. 685هـ/ 1286م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد 594هـ/ 1120م، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1989، ص. 81.

[10]) ابن مريم: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المديوني التلمساني (ت. 1020هـ/ 1611م)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح. عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2014، ص. ص. 496-497 ؛ ابن الزيات: أبي يعقوب يوسف بن يحي التادلي (ت. 617هـ/ 1220م)، التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تح. أحمد التوفيق، ط. 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص. 100 ؛ التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق. عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط. 2، منشورات دار الكاتب، طرابلس، ليبيا، 2000، ص. 622 ؛ الأصفهاني: عماد الدين الكاتب (ت. 597هـ/ 1201م)، خريدة القصر وجريدة العصر "قسم شعراء المغرب"، تح. محمد المرزوقي وآخرون، ط. 3، الدر التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 325 ؛ بوزياني الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان، ج. 2، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص. ص. 205، 208 ؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مج. 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951، ص. 511.

[11]) الغبريني: أبو العباس احمد بن أحمد بن عبد الله (ت. 714 هـ/ 1315م) ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح. عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979، ص. ص. 46-47 ؛ الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، تح. خير الدين شترة، ج. 3، ط. 2، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص. 989.

[12]) السيوطي، المصدر السابق، ص. 101.

[13]) الغبريني، المصدر السابق، ص. ص. 77-78 ؛ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي "عصر الدول والإمارات الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992، ص. 90.

[14]) الغبريني، المصدر السابق، ص. ص. 67، 70 ؛ الحفناوي، المصدر السابق، ص. 1060 ، ابن الجزري: شمس الدين أبي الخير محمد الدمشقي الشافعي (ت. 833هـ/ 1430م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تح. ج. برجستراسر، ج. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ص. 287 ؛ شوقي ضيف، المرجع السابق، ص. 90 ؛ جميلة راجاح، المرجع السابق، ص. 132.

[15]) الغبريني، المصدر السابق، ص.231.

[16]) المصدر نفسه، ص. 263 ؛ ابن الأبار: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت. 685هـ/ 1286م)، التكملة لكتاب الصلة، تح. عبد السلام الهراس، ج. 3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995، ص. 55.

[17]) الغبريني، المصدر السابق، ص. ص. 133-134

[18]) الغبريني، المصدر السابق، ص. 67 ؛ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح. عبد السلام الهراس، ج. 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995، ص. 169 ؛ السيوطي، المصدر السابق، ص. 214 ؛ عبد الرحمن الجيلالي، ، تاريخ الجزائر العام، ج. 2، ط. 2، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1965، ص. ص. 63-64.

[19]) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج. 2، ط. 2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979، ص. 172؛ الداوودي، طبقات المفسرين، ج. 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983، ص. 413 ؛ إسماعيل إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مج. 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1951، ص. 705 ؛ ضيف بشير، المرجع السابق، 339.

[20]) التنبكتي، المصدر السابق، ص. 95 ؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص. ص. 439-440.

[21]) لسان الدين ابن الخطيب: أبي عبد الله (ت. 776هـ/ 1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح. محمد عبد الله عنان، مج. 2، ط. 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1973، ص. 191 ؛ بوشقيف محمد، المرجع السابق، ص. 177 ؛ ضيف بشير، المرجع السابق، ص. 345.

[22]) الزركلي: خير الدين (ت. 1310هـ/ 1892م)، الأعلام، ج. 1، ط. 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص. 225 ؛ اسماعيل باشا البغدادي، هدية...، ص. 117 ؛ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت. 1067هـ/ 1657م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تص. وتع. محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1941، ص. 407 ؛ ضيف بشير، المرجع السابق، ص. 333.

[23]) ابن فارس: أبي الحسين أحمد ابن زكريا اللغوي (ت. 395هـ/ 1005م)، تح. زهير عبد المحسن سلطان، ج. 3، ط. 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1986، ص. 793 ، الجوهري: أبي نصر إسماعيل بن حماد (ت. 398هـ/ 1008م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح. محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2009، ص. 1039.

[24]) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، 2005، ص. 485 ؛ ابن الأكفاني: محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت. 749هـ/ 1348م)، تح. وتع. عبد المنعم محمد عمر، مر. أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص. 111.

[25]) ابن خلدون، المصدر السابق، ص. ص. 485-486.

[26]) ابن الصغير، المصدر السابق، ص. 32 ؛ الدرجيني، ج. 1، ص. 95 ؛ الشماخي: أحمد بن سعيد بن عبد الواحد (ت. 865هـ/ 1461م)، كتاب السير، تح. أحمد بن سعود السيابي، ج. 1، ط. 2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، 1992، ص. ص. 166-167 ؛ فاطمة بلهواري، إسهام حكام بني رستم في أسلمة وتعريب مجتمع المغرب الأوسط، مجلة عصور، ع. 22- 23، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص. ص. 143-144 .

[27]) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج. 1، ط. 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص. 174 ؛ عادل نويهض، المرجع السابق، ص. 81 ؛ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1350هـ ، ص. 80 ؛ عبد الرحمن السليمان، الرسالة ليهودا بن قريش، https://www.academia.edu/6170274 .

[28]) الدرجيني، ج. 2، ص. ص. 397-398 ؛ الشماخي، ج. 1، 244 ؛ إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام، غصن البان في تاريخ وارجلان، تح. إبراهيم بكير بحاز وسليمان بن محمد بومعقل، العالمية، غرداية، الجزائر، 2014، ص. 293 ؛ جمعية التراث، ق. 3، ص. ص. 452-453.

[29]) ابن الصغير، المصدر السابق، ص. ص. 83-84 ؛ جمعية التراث، ج. 3، ص. ص. 596-597 ؛ ابن النديم: أبي الفرج محمد بن إسحاق (ت. 377هـ/ 988م)، الفهرست للنديم، تع. وتق. أيمن فؤاد سيد، مج. 1، ج. 2، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، المملكة المتحدة، 2009، ص. 235.

[30]) الشماخي، ج. 2، ص. 177 ؛ جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية من القرن 1هـ إلى 15 هـ " قسم المغرب"، ج. 2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1990، ص. 60.

[31]) الغبريني، المصدر السابق، ص. ص. 45، 47.

[32]) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تح. عبد السلام الهراس، ج. 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995، ص. 169 ؛ السيوطي، المصدر السابق، ص. 214 ؛ السملالي، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، تح. عبد الوهاب بن منصور، ج. 4، ط. 2، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، 1993، ص. 234 ؛ إميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في اللغويين العرب، ج. 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص. 203.

[33]) المنذري: زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت. 656هـ/ 1258م)، التكملة لوفيات النقلة، تح. بشار عواد معروف، مج. 3، ط. 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984، ص. ص. 292-293 ؛ أبي شامة المقدسي: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي (ت. 665هـ/ 1267م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع "الذيل على الروضتين"، تص. محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مر. عزت العطار الحسني، ط. 2، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1974، ص. 160 ؛ السيوطي، بغية...، ج. 2، ص. 344 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج. 6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1933، ص. 278 ؛ ابن سليمان اليافعي: أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي (ت. 728هـ/ 1328م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، ج. 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997، ص. 53 ؛ إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص. ص. 339-340.

[34]) الغبريني، المصدر السابق، ص. 320 ؛ السيوطي، بغية...، ج. 1، ص. 267 ؛ إميل بديع يعقوب، المرجع السابق، ص.249.

[35]) السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، ج. 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، 1967، ص. 413 ؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية...، ج. 1، ص. 460-461.

[36]) التنبكتي، المصدر السابق، ص. 427 ؛ الكتاني: أبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس (ت. 1345هـ/ 1927)، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح. عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، ج. 3، دار الثقافة مؤسسة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص. ص. 342-343 ؛ بوشقيف محمد، المرجع السابق، ص. 180.

[37]) المقري: شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت. 1041هـ/ 1631م)، نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب، تح. إحسان عباس، مج. 5، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، ص. 234 ؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص. 396 ؛ النبهاني، المصدر السابق، ص. 135 ؛ الحفناوي، ج. 3، ص. 1247.

[38]) الزركلي، ج. 1، ص. 268-269 ؛ الحفناوي، ج. 2، 738 ؛ بوشقيف محمد، المرجع السابق، ص. 186.

[39]) ابن أبي حجلة: أبو العباس أحمد بن يحي بن أبي بكر التلمساني" (ت. 776هـ/ 1375م)، مخطوط رسالة مغناطيس الدر النفيس، ص. ص. 8-9 https://ia800307.us.archive.org/19/items/Maghnatis.Al-durr/makhtout.pdf؛ بوزياني الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان، ج. 3، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص. ص. 306-307.

[40]) ابن مرزوق التلمساني: أبو عبد الله محمد الخطيب (ت.781هـ/ 1466م)، المناقب المرزوقية، تح. سلوى الزاهري ، ط. 1 ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، 2008، ص. ص. 83-84 ؛ ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا الحسن، تح. ماريا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص. 45 ؛ الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، تح. خير الدين شترة، ج. 3، ط. 2، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، 2013، ص. 638 ؛ التنبكتي، المصدر السابق، ص. 455.

[41]) ابن مريم، المصدر السابق، ص. 221 ؛ الحفناوي، ج. 1، ص. 846 ؛ رزيوي زينب، العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7 و 9هـ / 13 و15م، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2016، ص. 251 ؛ ابن قنفذ القسنطيني: أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت. 810 هـ/ 1406م)، أنس الفقير وعز الحقير، تح. محمد الفاسي وأدولف فور، المركز الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، كلية الأدب، الرباط، المغرب، د. ت، ص. ر.